



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:
المقاومة الحرة:
المعارضة السورية:
النظام الأسدي:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

محاصرة قوات النظام في حلب بعد اتمام السيطرة على بلدة خناصر الطريق الوحيد المتبقي للنظام باتجاه حلب، وبوادر تحالف دولي لتوجيه ضربة عسكرية للأسد، أنباء عن مقتل قائد جيش الدفاع الوطني في حلب مع خمسين من عناصره.



انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

145 قتيلا بنيران النظام:

مع انتهاء يوم الإثنين استطاعت لجان التنسيق توثيق 145 قتيلا بينهم 18 امرأة، و 17 طفلا، و 3 قتلوا تحت التعذيب وتوزعوا في المناطق كالاتي 54 قتيلا في إدلب كان معظمهم في أريحا، وأربعين قتيلا في حلب، و 24 قتيلا في دمشق

وريفها، و 9 قتلى في حمص، و 8 قتلى في حماه، و 5 قتلى في درعا، و 4 قتلى في دير الزور، و 1 قتيل في اللاذقية. (1)

487 نقطة قصف:

وثقت اللجان 487 نقطة للقصف في سوريا، تمثلت في غارات الطيران الحربي في 48 نقطة وكان أعنفها في أريحا. وشملت الغارات البراميل المتفجرة التي سجلت في الدانا، كفرلاته، أريحا، وكورين بإدلب، وصواريخ أرض أرض التي استهدفت حي الفروفس بحلب، والمعضمية بريف دمشق، القنابل الفوسفورية في أورم الكبرى بحلب، القنابل العنقودية في سلمى وقروجة في اللاذقية. أما القصف الصاروخي فقد تم في 167 نقطة، تلاه القصف المدفعي في 141 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 119 نقطة. (1)

نزوح وقصف وغارات متواصلة:

قُتل عشرات المدنيين بقصف تعرضت له مدينة أريحا في شمال غربي البلاد، مع تسجيل نزوح هرباً من غارات جوية عنيفة تشنها طائرات نظام الرئيس بشار الأسد.

وكان القصف قد بدأ بعد منتصف ليل الأحد - الاثنين ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

وقالت مصادر معارضة أن القصف جرى بمشاركة طائرات حربية ومدفعية قوات النظام المتمركزة في مناطق مجاورة لأريحا التي كانت قوات المعارضة سيطرت عليها قبل أيام.

طائرات مروحية قصفت جبل الأربعين المطل على أريحا وإلى سقوط قتلى بقصف تعرضت له بلدة الرامي المجاورة لأريحا. وفي وسط البلاد، نفذ الطيران الحربي غارة جوية على منطقة سوق الهال في بلدة قلعة المضيق، ترافقت مع قصف من قبل القوات النظامية على المنطقة.

بحسب «المرصد» الذي أشار إلى أن مناطق في مدينة معضمية الشام تعرضت لقصف من قبل القوات النظامية ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى، ترافق مع سقوط صاروخ من قبل القوات النظامية يُعتقد بأنه من نوع أرض - أرض على البلدة.

وفي جنوب البلاد، نفذ الطيران الحربي غارتين جويتين على مناطق في مدينة نوى، في وقت تجدد القصف من قبل القوات النظامية على محيط كتيبة الهجانة في درعا البلد و «أنباء عن إصابات في صفوف الكتائب المقاتلة» بحسب «المرصد». (2)

المقاومة الحرة:

ضرب أهداف عدة و 145 نقطة اشتباك:

اشتبكت المقاومة المسلحة مع قوات النظام في 145 نقطة، كان أعنفها في حلب، فقد تمكنت المقاومة من قتل أكثر من عشرين مجنّداً من قوات النظام وجرح عدد آخر بعملية نوعية في حي السويقة وقلعة حلب.

وتمكنت المقاومة عند تحرير بلدة خناصر من السيطرة على أربعة دبابات، ومدفع فوزليكا، ورشاشين دوشكا، ومضادات طيران، و 500 صاروخ ميسس، ومستودع للذخيرة فيه ذخائر للأسلحة الخفيفة والدوشكا وقذائف آر بي جي.

إضافة إلى تحرير مدينة أريحا بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام.

كذلك استهدفت المقاومة مطار كويرس العسكري بعدة قذائف، وفي دمشق وريفها تم استهداف بأربعة صواريخ غراد تجمعات لقوات النظام في مساكن الديماس واستهداف ثكنة في حي جوبر وكمال مشاركة وتجمعات لقوات النظام في حارة

الجباوية وحقق إصابات مباشرة.

أما في ديرالزور فقد تم استهداف بقذائف الهاون تجمعات لقوات النظام بالقرب من المشفى العسكري وحقق إصابات مباشرة.

وفي حماه اقتحمت المقاومة تجمعات لقوات النظام بالقرب من قرية المفكر وسيطر على دبابتين. وفي اللاذقية استهدفت المقاومة تجمعات لقوات النظام في قرية البهلولة. إضافة إلى تدمير عدداً من الآليات والمدركات في مناطق مختلفة من سوريا. (1)

النظام محاصر في حلب:

سيطر مقاتلو المعارضة السورية على بلدة استراتيجية في شمال البلاد ما أدى إلى قطعهم طريق الإمداد الوحيدة للقوات النظامية إلى محافظة حلب. وقُتل 96 مقاتلاً من عناصر الجيش النظامي ومواليه وقوات المعارضة، وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن عناصر الكتائب المقاتلة سيطروا على بلدة خناصر الاستراتيجية شرق حلب «عقب اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية استمرت منذ مساء (أول من) أمس»، مشيراً إلى أن البلدة تقع على الطريق بين السلمية في محافظة حماة (وسط) وحلب «وهي الطريق الوحيدة، التي تصل منها الإمدادات العسكرية والغذائية» إلى المحافظة. وقال «المرصد» لاحقاً أن أكثر من 53 عنصراً من الجيش وقوات الدفاع الوطني الموالية و16 من مقاتلي المعارضة قُتلوا خلال المواجهات.

واستهدفت الكتائب المقاتلة بصواريخ محلية الصنع بلدتي نبل والزهراء اللتين يقطنهما مواطنون من الطائفة الشيعية موالون لنظام الأسد. كما قامت الكتائب المقاتلة باستخدام صواريخ محلية الصنع وقذائف بقصف حواجز دير محردة والجسر وأبو شفيق ومراكز للقوات النظامية في بلدة سلحب في ريف حماة التي تقطنها غالبية موالية للنظام و «أنباء عن خسائر بشرية في صفوف القوات النظامية». (2)

أنباء عن مقتل قائد جيش الدفاع الوطني في حلب السورية:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن أنباء وردت عن مقتل العقيد حسن خاشير قائد جيش الدفاع الوطني في مدينة حلب شمال سورية الإثنين خلال اشتباكات لقوات الدفاع الوطني والقوات النظامية مع مقاتلي الكتائب المقاتلة. وذكر المرصد ، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه الإثنين، أن أنباء وردت أيضاً بأن أكثر من 50 عنصراً من عناصر جيش الدفاع الوطني والقوات النظامية قتلوا برفقة قائد جيش الدفاع الوطني. ولم يتسن لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) التأكد من صحة هذه الأنباء من مصدر مستقل. (3)

المعارضة السورية:

الجمهورية السورية:

قال مسؤول كردي أن محادثات بين «المجلس الوطني الكردي» بزعامة عبدالحكيم بشار و«الائتلاف الوطني السوري» المعارض بزعامة أحمد الجربا أسفرت عن اتفاق أولي، تضمن الاعتراف بالحقوق الدستورية للشعب الكردي وإطلاق اسم «الجمهورية السورية» بدلاً من «الجمهورية العربية السورية».

وقال رئيس «الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي» عبد الحميد درويش لـ «الحياة» إن وفداً من لجنة الشؤون الخارجية لـ «الوطني الكردي» ضمه وبشار وآخرين عقد جولات تفاوض مع مسؤولين في «الائتلاف» بينهم نذير الحكيم وأكرم العساف

وعلي عاصي الجربا وأنس العبدو وصالح المسلط، أسفرت عن اتفاق أولي، سيعرض على قيادات التكتلين المعارضين قبل توقيعه في اسطنبول اليوم. (2)

معارضة سوريا: الكيماوي الذي شنه النظام السوري أنهى مؤتمر جنيف معارضة سوريا:

قالت المعارضة السورية إن المؤتمر الدولي للسلام الذي كان مقررا عقده في جنيف لم يعد مطروحا بعد الهجوم بالأسلحة الكيماوية في ريف دمشق الأسبوع الماضي الذي أوقع نحو 1300 قتيل وتتهم المعارضة النظام بشنه. ونقلت قناة "العربية" الإخبارية مساء اليوم الإثنين، عن الأمين العام للائتلاف الوطني السوري المعارض بدر جاموس بعد اجتماع لأعضاء في الائتلاف الوطني السوري مع ممثلين لمجموعة "أصدقاء سوريا" من دول غربية وعربية في إسطنبول أن المؤتمر لم يعد مطروحا، بعد أن كان الاجتماع مخصصا أصلا لبحث ترتيبات عقد المؤتمر. (4)

"الوطني السوري" يدين استهداف الأسد لطاغم اللجنة الأممية:

أدان الائتلاف الوطني السوري استهداف ميليشيات اللجان الشعبية التابعة لنظام الأسد على مداخل معضمية الشام وفي منطقة خاضعة لسيطرتها، لسيارات طاغم اللجنة الأممية. وقال الائتلاف في بيان له صدر منذ قليل: "إننا في الائتلاف الوطني السوري وقيادة المجلس العسكري الأعلى وقيادات الفصائل المقاتلة في الجيش السوري الحر؛ ندين وبشدة، ما قامت به ميليشيات اللجان الشعبية التابعة لنظام الأسد على مداخل معضمية الشام وفي منطقة خاضعة لسيطرتها، باستهداف سيارات تقل طاغم اللجنة الأممية برصاص القناصة، لتخويفها ومنعها من رصد الحقيقة التي ستثبت لا محالة ارتكاب نظام الأسد جرائم ضد الإنسانية بحق أبناء الشعب السوري". (4)

النظام الأسدي:

سنضرب إسرائيل إذا هاجمنا الغرب:

قال موقع القناة السابعة الصهيونية عاروتس شيفع إن سوريا هددت اليوم الإثنين بضرب "إسرائيل" إذا نفذ الغرب هجوما عسكريا عليها.

ونقل الموقع عن خلف المفتاح نائب وزير الإعلام السوري قوله: "إسرائيل لن تواجه فقط سوريا في حال إقدام أمريكا وبريطانيا وفرنسا على محاولة إزاحة بشار الأسد، بل سيتعاون ائتلاف من إيران والعراق ولبنان وسوريا لاتخاذ رد فعل ضد إسرائيل".

وتابع المفتاح: "أن سوريا لديها أسلحة استراتيجية، سيتم استخدامها في الهجوم على إسرائيل"، دون أن يحدد ماهية تلك الأسلحة.

واستطرد قائلا: "سوريا مستعدة للتعامل مع كافة السيناريوهات، ونعتبر الإعلان عن هجوم محتمل شكل من أشكال الحرب النفسية والضغط على سوريا، ولسنا قلقين بشأنها". (5)

الأسد لصحيفة ازفستيا الروسية: من يحلم بأن سورية ستكون دمية غربية فهو حلم لن يتحقق:

قال الرئيس بشار الأسد إن رسالة سورية للعالم أنه إذا كان هناك من يحلم بأن سورية ستكون دمية غربية فهذا حلم لن يتحقق مضيئا.. نحن دولة مستقلة سنحارب الإرهاب وسنبني علاقاتنا مع الدول التي نريدها بكل حرية وبما يحقق مصالح الشعب السوري.

وأكد الرئيس الأسد في مقابلة مع صحيفة أوفستيا الروسية أن من نواجههم الآن هم بنسبتهم الكبرى تكفيريون يحملون فكر القاعدة وقلة معهم من الخارجين عن القانون وفي أي مكان يضرب الإرهاب سنقوم بضربه. (6)

صحيفة موالية للنظام السوري تهاجم واشنطن وتصف كيري بالكاذب:

شنت صحيفة (الثورة) التابعة للسلطات السورية هجوما لاذعا على الولايات المتحدة ووصفت وزير خارجيتها جون كيري بـ(الكاذب).

وذكرت الصحيفة في عددها الصادر الثلاثاء أن "كيري يتوج الأكاذيب الأمريكية عند حديثه عن إخفاء الأدلة بكذبة على مقاس الدبلوماسية الأمريكية فتعيد إلى الذاكرة كذبة سلفه (وزير الخارجية الأسبق كولن) باول الشهيرة فيما تتراكم أدواته ومشغلوها في المنطقة وخارجها على وقع الإيماءات الجديدة الصادرة عن واشنطن وتل أبيب".

وقالت الصحيفة: "أصوات العويل في الداخل من المرتزقة والإرهابيين تدفع بهم لمزيد من الفحاح على حافة الهاوية التي تنتظر المنطقة والعالم حيال أي مغامرة". (3)

الوضع الإنساني:

إقليم كردستان يطلب المساعدة العاجلة في إغاثة اللاجئين السوريين:

أربكت الأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين الذين دخلوا إلى إقليم كردستان، القائمين على إعادة توطين اللاجئين، إلى حد دفعهم إلى توجيه نداء استغاثة إلى المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي، والمطالبة بتقديم معونات عاجلة لإغاثة نحو أربعين ألف لاجئ سوري دخلوا الإقليم خلال الأيام القليلة الماضية.

واختار عدد من العائلات السورية النازحة الدخول إلى مخيم دوميذ المكنز أساسا باللاجئين، ليزيد حجم الضغوط على العاملين فيه، ما دعاهم إلى إغلاق المخيم بوجه الراغبين بالإقامة فيه، وتحويلهم إلى محافظتي أربيل والسليمانية، حسبما يقول لراديو سوا المتحدث باسم إدارة المخيم سالم حسين طاهر، وأفاد طاهر بأن الأعداد الموجودة حاليا تزيد عن مائة وعشرين ألف لاجئ سوري، وبين المتحدث باسم مخيم دوميذ أن محافظة دهوك قررت إنشاء مخيم ثانٍ في المحافظة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من اللاجئين (7)

إنشاء مراكز للتجهيز الوقائي والإسعافي من الهجمات الكيميائية:

قامت اللجنة الطبية بهيئة الشام الإسلامية بإعداد دراسة لإنشاء مراكز طبية للتجهيز الوقائي والإسعافي من الهجمات الكيميائية في عدة مناطق من سوريا، خاصة المناطق الأكثر عرضة للاستهداف من النظام المجرم. ويأتي هذا المشروع في ظل الوحشية التي يمارسها نظام الأسد بكافة أشكالها على الشعب السوري الأعزل .. فبعد أن قصف خان العسل وأجزاء من حلب وحمص بغاز السارين، جاءت جريمة قصف الغوطة في ريف دمشق بالأسلحة الكيميائية في واحدة من أسوأ مجازره وانتهاكاته لكل الأعراف الإنسانية والمواثيق الدولية، ليزيد عدد الضحايا على (1200) شهيد نصفهم من الأطفال.

وقال الدكتور معن عبد القادر رئيس المجلس التنفيذي لهيئة الشام الإسلامية ومدير اللجنة الطبية: إن المشروع يُعنى بإنشاء مراكز طبية خاصة وتزويدها بالمواد والمتطلبات العلاجية لمن تعرض لهجوم كيميائي، تحت إشراف فريق طبي متخصص بما يدفع الأذى قدر المستطاع عن إخواننا، وقيهم شر هذا السلاح الخطير. (8)

بؤادر تحالف دولي ضد الأسد... وروسيا لن تحارب:

بدأت تتشكل ملامح تحالف دولي لمعاقبة الرئيس بشار الأسد على استخدام السلاح الكيماوي في الغوطين الغربية والشرقية لدمشق يوم الأربعاء الماضي، في وقت أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده «لن تدخل في حرب ضد أحد» إذا تبني الغرب الخيار العسكري في سورية. (2)

بريطانيا وتركيا على استعداد للتحرك ضد سوريا بدون إجماع دولي:

قال وزير الخارجية البريطاني ويليام هيج اليوم، الإثنين، إنه من الممكن الرد على استخدام أسلحة كيماوية في سوريا دون موافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع. وقال هيج لراديو هيئة الإذاعة البريطانية "هل من الممكن الرد على الأسلحة الكيماوية في غياب اتحاد كامل بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة؟ سأقول نعم، وإلا فإن الرد على مثل هذه الجرائم المروعة قد يكون مستحيلا ولا أعتقد أن هذا موقف مقبول".

من جهته قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، اليوم، إن بلاده ستتنضم إلى أي تحالف ضد سوريا حتى إذا لم يتسن التوصل إلى توافق أوسع في الآراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال لصحيفة ميليت "دائما ما نعطي أولوية للتحرك مع المجتمع الدولي بقرارات من الأمم المتحدة. لكن إذا لم يتبلور مثل هذا القرار في مجلس الأمن فإن بدائل أخرى...ستدخل في الأجندة". وأضاف "حاليا هناك 36 أو 37 دولة تبحث هذه البدائل. إذا تشكل تحالف ضد سوريا في هذه العملية ستأخذ تركيا مكانها في هذا التحالف". (9)

النرويج تدين الهجوم على مفتشي الأمم المتحدة في سوريا:

أدانت النرويج اليوم "الإثنين" الهجوم الذي تعرض له مفتشو الأمم المتحدة في سوريا في وقت سابق اليوم عندما قام قناصة بإطلاق النار على موكبهم وهم في طريقهم إلى ريف دمشق للتحقق من الإدعاءات الخاصة بقصف قوات النظام الحاكم في سوريا منطقة الغوطة الشرقية التي تسيطر عليها قوات المعارضة بالأسلحة الكيماوية. وأكد وزير الخارجية النرويجي إسبن بارت آيداه أهمية قيام مفتشي الأمم المتحدة بعملهم والكشف عن حقيقة ما حدث والطرف المسئول عن استخدام الأسلحة الكيماوية، مشيرا إلى أن جميع الأطراف مسئولة عن سلامة المفتشين وبصفة خاصة النظام الحاكم في دمشق الذي لديه قدرة كبيرة على حماية المفتشين في أي مكان. (10)

كيرى يؤكد أن أسلحة كيماوية استخدمت في سوريا ويدعوا إلى اتخاذ موقف:

أعرب وزير الخارجية الأمريكي جون كيرى مجددا عن غضبه اليوم الاثنين (26 آب/ أغسطس 2013) إزاء الاستخدام المفترض للهجمات الكيماوية في سوريا الأسبوع الماضي، واصفا ذلك بأنه "فاحشة أخلاقية". وبينما لم يلق بالمسؤولية على حكومة بشار الأسد بشكل صريح، قال كيرى إن النظام السوري أبعد المفتشين خمسة أيام بينما ظل يقصف المنطقة. وقال كيرى في كلمة أدلى بها بمقر وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن إنه "لا يمكن إنكار" استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية. وأضاف أن الصور الصادرة عن سورية في أعقاب الهجوم الكيماوي الواضح الأسبوع الماضي على ضواحي دمشق "ينبغي أن تهز ضمير العالم"، وأنها "تتحدى أي قانون أخلاقي". وتابع كيرى "يعتقد الرئيس (الأميركي باراك) أوباما أنه لا بد من محاسبة من استخدموا الأسلحة الأكثر وحشية ضد السكان

الأكثر ضعفاً في العالم"، مشدداً على أن "لا شيء أكثر خطورة اليوم ولا شيء أكثر يستحق التقصي" من استخدام الأسلحة الكيميائية، مؤكداً أن أوباما لم يتخذ قراراً بشأن كيفية الرد على استخدام أسلحة كيميائية في سوريا. (11)

مفتشو الأمم المتحدة يزورون موقع «الهجوم الكيميائي» بريف دمشق:

زار مفتشون تابعون للأمم المتحدة منطقة الغوطة الشرقية، التي تقع في ضواحي العاصمة السورية دمشق ويشتهر في تعرضها الأسبوع الماضي لـ "هجوم كيميائي". وقام المفتشون بفحص أنقاض مباني مدمرة بهذه المنطقة، كما أخذوا عينات من التربة ودماء المواطنين الذين يقيمون فيها لفحصها في المختبر.

ويقول معارضون سوريون إن الفريق الأممي التقى مع ضحايا الهجوم وأطباء أشرفوا على علاجهم. وكانت قافلة المفتشين الدوليين قد تعرضت لهجوم قناصة مجهولين أثناء توجههم الاثنين إلى الغوطة الشرقية، حيث قضوا حوالي ثلاث ساعات، بحسب ما أعلنته الأمم المتحدة. واستأنف المفتشون مهمتهم عقب الحادث، ودخلوا إلى منطقة المعضمية لجمع الأدلة قبل عودتهم إلى مقر إقامتهم في حي راق بوسط دمشق دون الإدلاء بأي تصريحات. (12)

بغداد تعارض استخدام أجواءها لأي عمل عسكري ضد سوريا:

أعربت الحكومة العراقية عن معارضتها لاستخدام أجوائها أو أراضيها لشن أي هجوم ضد سوريا، في الوقت الذي تهدد فيه القوى الغربية بتحريك عسكري محتمل ضد دمشق. وقال علي الموسوي المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء نوري المالكي "كنا وما زلنا ضد العمل العسكري وكنا نأمل أن يكون هناك حل سلمي وسياسي للأزمة لأن الحل العسكري لا يؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة". وأضاف "نحن موقفنا ثابت من الأزمة السورية، نحن لا نوافق على أي استخدام لأجوائنا أو أراضيها للإعتداء على أي دولة جارة" في إشارة إلى سوريا. وذكر بأن "الدستور العراقي لا يسمح أن تكون أرض العراق منطلقاً لأي اعتداء على أي دولة". (13)

إيران تعتبر الحديث عن تدخل عسكري في سوريا "خطراً":

رأت إيران أن الحديث عن احتمال تدخل عسكري في سوريا "خطراً"، في وقت تدرس القوى الغربية خيارات عسكرية في أعقاب هجوم كيميائي مفترض قرب دمشق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس عراقجي في تصريح نشرته وكالة "ايسنا": "فيما تحتاج المنطقة إلى الهدوء، فإن الحديث عن هجوم عسكري على سوريا، وحتى من دون تصريح من مجلس الأمن الدولي، أمر بالغ الخطورة ويمكن أن يؤدي إلى توترات".

وأضاف أن "أي تفسير خاطئ للوضع في سوريا سيؤدي بالمنطقة كلها إلى وضع معقد وخطر مع عواقب على كل بلدان المنطقة"، مؤكداً أن "تسوية الأزمة في سوريا لا يمكن أن تتم بالوسائل العسكرية. فالحوار والوفاق السياسي حول حل سلمي هما الطريق الوحيد". (13)

ديلي ميل: لندن وواشنطن تضعان قائمة أهداف لضربها في سوريا:

ذكرت صحيفة "ديلي ميل" اللندنية أن الجيشين الأمريكي والبريطاني شرعا في وضع قائمة للأهداف في سوريا التي سيتم ضربها رداً على الهجوم الكيميائي في ريف دمشق.

ورجح أن تستغرق عملية عسكرية محتملة في سوريا يوماً أو يومين وستشتمل على إطلاق صواريخ "كروز" من طراز "توماهوك" واستخدام طائرات قاذفة خفية.

وأعرب الخبراء عن اعتقادهم بأنه سيتم استهداف مطارات ومنظومات دفاع جوي للجيش السوري ومراكز للقيادة والاتصالات ومواقع لإطلاق الصواريخ (5)

آراء المفكرين والصحف:

«غوطة» القتل الرحيم:

تحدث الكاتب/ عبده وازن، في صحيفة الحياة، بصورة متهمكة، عن تطور القتل من جهة النظام السوري قائلاً:

كان «القتلة» رحماء على غير عادتهم. إشتروا على أنفسهم أن يقضوا على أطفال الغوطتين من دون أن تُراق نقطة دم. أرادوا لهم أن يموتوا برحمة، فلا يتألمون ولا يُذعرون ولا يصرخون، يغمضون عيونهم وكأنهم ينامون مثل الملائكة الصغار... ولا خشية أن تتورم مآقيهم وتزرق أجسادهم بعد وفاتهم وأن يتشابها في غفوتهم.

هذا فعل غاز السارين، اللعنة عليه. ولو كان من طريقة أخفّ وأشدّ لطفاً لقتلهم، لما تلكأ القتل عن اللجوء إليها كرمى عيون هؤلاء الأطفال. لكنّ صانعي مثل هذا السلاح قساة القلوب، لا شفقة لديهم ولا عذاب ضمير.

«القتلة» يكرهون مشهد الدم ورؤية الأشلاء تتناثر، يكرهون المناظر الرهيبة والشديدة العنف، هم رقيقو القلوب والحواشي، يتألمون لوخزة شوكة في قدم طفل أو امرأة، ويعجزون عن كفّ دمعهم عندما ينهال أمام مرأى جريمة ولو صغيرة...

أقول «قتلة» ولا أقول «قاتلاً» ولا «سفاحاً»، فهذا القتل البربري هو أكثر من قتل، والقاتل البربري هو أيضاً أكثر من قاتل، هو جمع من قتلة حلّوا في قاتل واحد، في قاتل متعدد ومنقسم على ذاته.

مات أطفال الغوطتين موتاً رحيماً. لم تسقط من أجسادهم نقطة دم، لم يتعفّروا بالنجيع الأحمر والتراب والغبار، لم يحتجّ أهلهم، أبائهم وأمهاتهم، إلى البحث عن جثثهم وأشلأئهم، ها هم يرقدون بسلام، بوجوه هادئة وابتسامات وطمأنينة. إنهم هنا كما لو أنهم في أسرّتهم، لا خراب من حولهم ولا دمار ولا جدران متهدمة ولا حُفر...

كانت الصور عنيفة جداً من شدة براءة الأطفال الراقدين، بشعة جداً من فرط جمال هؤلاء النائمين بعذوبة، كانت رهيبة من كثرة ما تحمل من ألم صامت وشكوى مخنوقة.

الصور وحدها تكفي. يحار من يشاهدها ماذا يقول، ماذا يكتب، مَنْ يلعن، مَنْ يدين، مَنْ يعزّي، إلى مَنْ يصرخ، كيف يصمت...

يشعر الناظر إلى هذه الصور بما يشبه الفضيحة، إزاء السفاح والقتلة المتوحشين، هؤلاء الطالعين من خرافات التاريخ، من حفر الجرائم والمجازر وأفعال الإبادة.

ثم إزاء دول متواطئة مثل روسيا والصين وإيران ثم إزاء الغرب، الصامت صمت اللامبالين، صمت الشاهدين على هذا القتل المريب، صمت القاتلين المقنّعين الذين لم يحتاجوا إلى أن يلطخوا أيديهم بالدماء البريئة بعدما لطخوا ضمائرهم بها. هذا الغرب الذي بدا كأنه يبارك فعل القتل ويشجع القاتل على المضي في فعلته الشنيعة، ويغض الطرف عن «الأرواح» المراقبة متحجّجاً بذرائع واهية جداً، يعلم هو نفسه أنها ليست سوى أكاذيب مفضوحة.

ليتناقل العرب، ليقاتل بعضهم بعضاً، ليغرقوا في برك الدم ومستنقعات الحروب الأهلية، لتتناقص أعدادهم الغفيرة، ليتخلفوا ويزدادوا تخلفاً...

المهم أن تبقى إسرائيل، أن تضمن مستقبلها وحدودها وأمنها وسلامة أطفالها وشعبها. تُرى أما كان العالم كله ليتحرك وبسرعة، لو أنّ طفلاً إسرائيلياً أو طفلين أو ثلاثة سقطوا في مقتلة صغيرة؟

وأنا شخصياً ضد قتل الأطفال أياً يكونوا. عقدة المحرقة النازية ما زالت تعتمل في نفوس أهل الغرب وحكامه، و«اللوبي» الصهيوني ما برح قادراً على إشعال جذوة هذه العقدة في تلك النفوس، مع أن الغرب كله هو على قناعة بأن المحرقة باتت مادة استهلاكية، يستخدمها هو والصهاينة معاً، لمصالح مشتركة، ومنها مصلحة الدولة الإسرائيلية التي ارتكبت إحدى كبرى جرائم القرن العشرين في فلسطين.

شعرت، عندما شاهدت صور المجزرة مرغماً، بكراهية شديدة للغرب، للغرب نعم. وتذكرت ما كنت قرأت من كتب عن سقوط الحضارة الغربية وموتها وانحلالها، وبعضها للفيلسوف اشبنغلر والمفكر كولن ويلسون وسواهما...

وكنيت أظن دوماً أن تطرفهم في نعي الغرب لا يخلو من المبالغة. لكنني بتّ على يقين من أن الكثير مما قالوه لم يكن مخطئاً.

ولعل اشبنغلر أصاب في كلامه عن «حتمية انهيار المجتمع الغربي» وعن «تعارض الحضارة الغربية مع جوهرها الحيوي الفاوستي» و«سيطرة النزعة العقلية الآلية عليها بعد عصر التنوير»... ولعل كولن ولسون أصاب أيضاً عندما تحدث عن «التفسخ الروحي في الغرب»، و«ضعف الإرادة الإنسانية فيه» و«سيطرة النزعات المادية الميكانيكية» و«حضارة الاستهلاك» و«حالة الانحلال»... (3)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدي ليوم الخميس والجمعة على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء) (14)

ساجر إبراهيم قشع - حمص - تدمر

سفيان أنور قشع - حمص - تدمر

شكاس أحمد قشع - حمص - تدمر

منذر علي الدبيس - حماه - كفرنبودة

ندى محمد الحمادي - حماه - كفرنودة

زوجة حمدو البيور - ادلب - كفرنودة

عبد الجبار محمد سماق - ادلب -

صبحي دامر - درعا - مخيم النازحين

ثائر ياسر محمد الخيري - دير الزور - القورية

عبد المعطي حمدو القاسم - حماه - حلفايا

عبد الله كنان - حماه -

محمد كامل حبال - حلب - بستان القصر

ضحى بودقة - حلب - بستان القصر

محمد زين الدين - ريف دمشق - كفرنطنا

محمد الحمصي - ريف دمشق - كفرنطنا

عبادة دواره - ريف دمشق - كفرنطنا

أنس دواره - ريف دمشق - كفرنطنا

مهند دفضع - ريف دمشق - حزة
علي بدر - ريف دمشق - كفربطنا
ربيع جمال - ادلب - جبل الزاوية: الرامي
صلاح محمد اشحادات - درعا - داعل
محمد عطايا - ريف دمشق - سقبا
رامي بداع الجراح - حمص - الدار الكبيرة
ميسر - ريف دمشق - سبينة
عبد الله - ريف دمشق - سبينة
أبو مهدي - ريف دمشق - سبينة
ياسر عبدالعزيز وردة - حمص - الرستن
محمد وائل عفيفة - حلب - الفردوس
كمال محمود حسين - حلب - الفردوس
وداد أبو الورد - حلب - الفردوس
ميس عيدو - حلب - الفردوس
عبدو لؤي أبو راس - حلب - الفردوس
بشرى حريثاني - حلب - الفردوس
عمر الصباغ - حلب - الفردوس
نورا عبد الغفور طبش - حلب - الفردوس
عبد العزيز عابد - حلب - الفردوس

1- لجان التنسيق المحلية

2- الحياة

3- القدس العربي

4- المصريون

5- السبيل

6- شام برس

7- الحرة

8- هيئة الشام الإسلامية

9- محيط

10- صدى البلد

11- مركز (DW) الإعلامي

12- الشروق

13- النهار

14- مركز توثيق الانتهاكات في سورية

